

باريس 31 كانون الثاني 2017

الرسالة الدورية إلى إخواني وأخواتي أعضاء جمعية مار منصور دي بول عبر العالم

2017 - بايي تحت الأضواء

1- مقدمة

مباركٌ سيّدنا يسوع المسيح !

إخواني الأعزّاء، أخواتي العزيزات، الأعزّاء طالبي العضوية، العاملين في مراكزنا ومؤسساتنا،
المعاونين والمتطوعين المحترمين.

كما تعلمون، في التاسع من أيلول 2016، وفي باريس (فرنسا)، سُررت بتسليمي مهامّ الرئيس العام
السادس عشر لجمعية مار منصور دي بول. هذا الحدث أولاني مسؤولية كبيرة جدًّا، وهو في الوقت
عينه، بالنسبة لي كما لجميع الأعضاء الجدد في المكتب العالمي، يمثّل امتيازًا لا حدّ له إزاء التحديات
الهائلة التي علينا مواجهتها حتّى نهاية مهمّتنا سنة 2022.

هكذا بفرح بالغ عندي وارتياح عميق، أستأنف إصدار الرسائل الدورية السنوية (1) بحسب التقليد
المنصوري، والعادات الجيدة التي مارسها من لا يُنتسى من الرؤساء العاملين المُلهمين الذين سبقوني. إنّها
المرّة الأولى، في تاريخ جمعية مار منصور دي بول، التي تصدر فيها رسالة الرئيس العام الدورية بكلّ من
اللغة العربية، الإيطالية والصينية، إضافة إلى اللغات الرسمية المعتمدة أصلًا في جمعيتنا.

بالرغم من أنّنا نعيش في عصر تسيطر فيه على الاتّصالات التكنولوجية والحدّات، الوسائل البصريّة
وشبكات التواصل الاجتماعيّ، ما زالت وسيلة الإعلام هذه (الرسالة) إحدى الوسائل الأكثر فعالية لتأمين
التبادل بين الإخوة والأخوات في جميع الفروع المنصورية في العالم، بواسطتها نشاطكم إنطباعات
الرئيس العام، نعلمكم بما يجري في المجلس العام العالميّ من أحداث، نتحدّث إليكم عن مواضيع لها
الأولوية في النقاش، وتنقل إلى جمعية مار منصور دي بول، بأجمعها، رسالة الوحدة والوئام.

بصفتي رئيسًا عامًا أتمنى أن نتمكّن من قراءة الرسالة الدورية هذه والتوقّف عندها أثناء اجتماعات
الفروع والمجالس في مناطق وجودنا كافة.

2- خطة عمل المجلس العام

عام 2015 مع افتتاح العملية الانتخابية قدّمت برنامج عملي ليطلّع عليه كلٌّ من المجالس العليا
والوطنية، ويتمكّنوا من تحليل ما ورد فيه من مرتكزات ومبادئ. إنّ هذه المجموعة من الأفكار المقترحة
قد فازت، في روما، بانتخابات 5 حزيران 2016. عشرون مسألة تنوّع خطة العمل فيها، وهي متوافرة
على شبكات التواصل الاجتماعيّ، وعلى صفحة إنترنت المجلس العام العالميّ. (www.ssvpglobal.org).

(1) كتب الرسالة الدورية الأولى أيمانويل جوزيف بايي في 14 تمّوز 1841، وفيها يُصدر المجلس العام توصيات عديدة عن
الأمانة للأصول والقانون، عن تنظيم جمعية مار منصور دي بول وهيكلتها، زيارة الفقراء، والعلاقات الوديّة مع المؤسسات
الأخرى المتميّزة.

أنصح بقراءة العشرين مسألة من خطة عملنا هذه والتي، بالتأكيد، سينمُّ تناولها كلها في الخطة الاستراتيجية لولايتنا. وأطلب منكم أيضاً أن تصلُّوا كي تنجح جميع هذه المبادرات.

أعتبرها كلها مهمّة جدًّا، بدءًا بالأولى بينها التي تعالج حياة المنصوريّ الروحيّة. ألا وهي السعي إلى القداسة المبنية على الصلاة، بواسطة أفعال المحبّة والرحمة، والتي يجب أن تشكّل الأفق لنشاط المنصوريين. يجب ألا نهدر الوقت بالمظاهر الثانويّة التي يمكنها أن تولّد الشقاكات (2) التي تبعدنا عن تألفنا المعهود منذ أن تأسّس أول فرع للمحبّة. هكذا فقط نبني عالمًا أفضل، أقلّ ظلماً وأكثر مسيحيّة.

القداسة مطلب جمعيّة مار منصور دي بول، لا يُمكننا أبداً أن نغفل عنها. ونشاطنا لا يمكنه أن يقتصر على مساعدة مادّيّة بسيطة، أو على أفعال تفتقر إلى دليل على الصدق والقصد إلى غاية. من هذه القناعة تتأبى الحاجة والضرورة لتتعرّف في روحانيتنا المنصوريّة الأساس والدافع لكلّ ما علينا القيام به من أجل الفقراء (3) ولصالحهم (4) بالذات. (المزمور 112 من نشيد الأناشيد).

أحد التدابير الجديدة المقترحة في خطة عملنا هو إنشاء دائرة الوساطة، وهي هيئة تتلقّى الثناء والتعليقات، الإقتراحات والنقد، الملاحظات والشكاوى المحتملة بشأن العمل المنصوريّ الذي يقوم به المجلس العالميّ. إنّ جميع المعلومات التي تصل إلى هذه الهيئة تعالج بسريّة تامّة. أعتقد أنّ إنشاء هذه الدائرة يمكنه أن يشجّع على إنشاء هيئات مماثلة في المجالس العليا أو الوطنيّة كي تُنمّي الشفافيّة بين الوحدات المنصوريّة، وتمكّن الأعضاء من المساعدة والتأثير مباشرة في إدارة المجالس والمؤسّسات. تؤدّي دائرة الوساطة هذه وظيفتها عبر العنوان الإلكترونيّ الآتي : cgi.org@ssvpglobal.org. ويُمكنها التوسّط، عند الضرورة، للمساعدة على تسوية بعض الأوضاع.

جديد آخر هو اطلاق مشروع "جمعيّة مار منصور دي بول أكثر" – "SSVP Plus". يهدف هذا المشروع إلى تنشيط الإنتشار العالميّ للجمعيّة (5). حالياً يضمُّ العالم 207 دول، وجمعيّة مار منصور دي بول متواجدة في 151 من بينها. هناك إذاً، حقلّ شاسع ما زال مجهولاً يحضُّنا على زرع الكاريسما المنصوريّة في عدّة مناطق من القارات الخمس، بما فيها دول غالبيّة سكّانها مسلمون. فبالشراكة مع المجالس العليا أو الوطنيّة، وتحت رعاية نواب الرئيس الإقليميين العالميين، سنطوّر هذا المشروع وفّق أهداف سنويّة قابلة للتحقيق. فلننحُد لنتمكّن من أن ننقل إلى الارض كلها رسالة فريديريك أوزانام، وبايي وسائر المؤسّسين.

في مجال الاتّصالات، رغبتنا أن ننقل مباشرة، في حزيران من كلّ سنة، إجتماعات المجلس العام السنويّة، وأن ننشئ نظام "فيديو – المؤتمرات"،- (نظام يعتمد التلفزيون لوصل مباشر في عدّة أماكن) – للاجتماعات الاعتياديّة في الإدارة، وتلك التي تختصُّ بمجالات التنشئة والشبيبة. نحتاج إلى تنشيط قسم

(2) لطالما شغل هذا الموضوع الرؤساء وأمناء السرّ العامين في جمعيّة مار منصور دي بول. في مقبّمة النظام الأساسي، كانون الأول 1835، تمّ تناول هذا الموضوع أيضاً، لكنّ التوصية كانت صريحة في رسالة إيمانويل بايي الدوريّة، أول كانون الأول 1842 : " لا نسمح إطلاقاً أن يدخل روح الجدل بيننا".

(3) في هذه الرسالة الدوريّة، نكتب دائماً كلمة " فقير " بحرف كبير بارز، لأنّ الفقراء علّة وجودنا.

(4) كذلك، في معرض كتابته لأحد مبثّريه عبّر القديس منصور دي بول عن رأيه : " ماذا يبغى الله من معرفتنا وأعمالنا الصالحة إن لم يكن قلبنا ملكاً له " (SV VII , 467). بصفتنا منصوريين، إنّ قداستنا تُحدّد بعبء القلب لله . كي يحقّق عمله المحبّ لدى الفقراء، بأن نخدمهم ونبشّروهم، ونتلقّى البشارة بواسطتهم.

(5)- في الكتاب الموجز عن جمعيّة مار منصور دي بول، الصادر في أيلول 1845 عُولج بإسهاب موضوع نموّ الجمعيّة باعتباره همّاً من هموم المؤسّسين، وهو قدرة الجمعيّة على النموّ من غير أن تفقد " روحيتها الأولى".

الاتصالات بإصدار مجلة سنوية مواكبة لعمل الجمعية، وإنتاج أشرطة فيديو جديدة، وبوضع استراتيجيات أحدث تؤمّن التفاعل بين أعضاء الجمعية وغير المنتسبين إليها. كذلك سنكثف استخدام شبكات التواصل الإجتماعي والتطبيقات. فكما تعلمون جميعكم أنّ رئيسكم العام الجديد صحافي، وعليه يمكنكم، أن تتوقعوا في الأعوام القادمة سبقاً ما وتقدماً في هذا المجال.

من المهم جداً، لا بل من الضرورة في الزمن الراهن، أن تسعى جميع مجالس الجمعية وفروعها إلى إقامة علاقات تحالف استراتيجية ومؤسّساتية (6). كذلك سيعقد المجلس العام العالمي إتفاقات تعاون وشراكة مع مؤسسات مشهورة على علاقة بالقضايا الإنسانية والاجتماعية. ستكون هذه الإتفاقيات إيجابية جداً بالنسبة لجمعية مار منصور دي بول، ستقوي عملنا في نجدة الحالات الطارئة عند حصول المآسي والكوارث الطبيعية. من جهة أخرى، نأمل أن تتمكّن هذه الإتفاقيات مع المؤسسات الإنسانية الأخرى من مساعدتنا على حمل رسالة سيدنا يسوع المسيح إلى الكثير من الأشخاص الذين لم يتعرفوا إليه بعد.

على غرار فريدريك أوزانام، بايي وغيرهما من المؤسّسين سنة 1833، أرى أنّ على مسؤولي جمعية مارمنصور دي بول أن يكونوا رؤيويين وديمقراطيين منفتحين على الحوار. بناء عليه نأمل سماع ومعرفة رأي جميع الأخوة والأخوات في العالم بشأن القيم والرسالة، ورؤية المجلس العام العالمي التي اعتّمدت سنة 2010، ولكن يمكنها – لا بل يجب – أن تفعل وتُحسن باستمرار. عليه سينظّم استفتاء للرأي العام كي نتلقّى الإقتراحات والملاحظات. فأنا واثق بأنّ جمعية مار منصور دي بول ستشارك بجدية في هذا الاستفتاء، وستقدّم اقتراحات مفيدة تتيح المجال لنظرة جديدة إلى القيم والرؤية ورسالة المجلس المؤسّسية.

أخيراً إنّ المسألة الأكثر أهمية هي أننا سنعمل على تحقيق كلّ هذا التجديد من غير أن نزيد مصاريف المجلس الإجمالية. أظنّ أنّ الدول أرسلت ما يكفي من المساهمات المالية لنصون استمرار كياننا على المستوى العالمي. عليه إنّنا نعمل بإبداعية (7) كي نستخدم الموارد بطريقة ملائمة لصالح مؤسّستنا ولمن هم في عوّز. كلّ هذا المجهود لن يكون له قيمة وفاعلية إلا إذا هدفت إلى تحسين عمل جمعيتنا لدى المعوّزين الذين نخدمهم.

3- توصياتنا إلى المنصوريين

دخلت جمعية مار منصور دي بول سنة 1986 وأنا أعمل من أجل المجلس العالمي منذ عشر سنوات وفي مهامّ متنوّعة. أثناء قيامي بها استطعت تحقيق عشرات الزيارات إلى بلدان عديدة، وبفضل هذا، تمكّنت، ولو بشكل غير كافٍ، أن أتعرف حقيقة جمعية مار منصور دي بول في مناطق مختلفة من الكرة الأرضية. إنطلاقاً من هذه المعرفة، لديّ رغبة في أن أبدو هنا بعض التعليقات والتفسيرات عن عمل الفروع، وعن دعم المؤسسات وعملية التنسيق بين المجالس. الامر يتعلّق بملاحظات وديّة، أفصح عنها هنا، وبدون أحكام مسبقة، في محاولة تقلّب بعض النزعات، وتجنّبنا المشاكل (8)، ولأقترح صيغة عمل أكثر فعالية.

(6)- الفصلان 6 و7 من النظام الاساسي للاتحاد العالمي لجمعية مار منصور دي بول.

(7)- لنتذكّر تأكيد القديس منصور دي بول عن سرّ الأفخارستيا: " الحبُّ مبدع حتّى اللامنتهى " (SV X1 , 145).

(8)- راجع: " خواطر تمهيدية وملاحظات هادفة إلى توضيح النظام " كانون الأوّل 1835.

في عمل المنصوريّ اليوميّ، من المهمّ التذكير بأنّ نجاح مبادرات الفروع يكمن، بشكل رئيسيّ، في **مناخ الصداقة، والصلاة، والتعاون بين الإخوة والأخوات** (9). بقدر ما تكون اجتماعات الفروع متألفة ووديّة يكون المنصوريّون أكثر اندفاعاً واستعداداً عند القيام بالأعمال الخيريّة والاجتماعيّة. هذا هو دور الرئيس والمكتب في الفرع: السعي كي يكون الجوّ المنصوريّ دائماً إيجابياً، مستقبليّ الرؤية، موجّهاً نحو حلول حقيقيّة لمشاكل الأشخاص الذين نساعدهم. لهذا على " المناخ الداخليّ " (في الفروع والمجالس والمؤسّسات) أن يكون متناغماً مع " النشاط الخارجيّ " لمؤسّستنا (لدى العائلات والأشخاص المستفيدين من الإعانة). علينا أن ننمّي بيننا العاطفة نفسها والحبّ نفسه الذي نمحه لمن نساعدهم (10). ولا ننس أن نُصغي إلى الأقدم بيننا، لأنهم يملكون الخبرة والحكمة الضروريّة كي يساعدوا الفرع في إنجاز أعماله.

ملاحظة أخرى تبدو ضروريّة، وهي تختصّ بالإدارة الداخليّة للمجالس، وعلى كلّ المستويات. بحسب الأصول (11)، إنّ الفروع هي الوحدة المنصوريّة الأهم، والمجالس في خدمتها. إلّا أنّ عكساً خاطئاً – لا بل غير مقبول – لهذا المبدأ قد حصل في بعض المناطق من العالم، حيث نستطيع أن نرى فيها فروعاً تدور حول المجالس، لأنّ هذه الأخيرة أصبحت أهمّ منها. ما وُجدت المجالس إلّا لتساعد في إنماء الفروع، والتنبّت من الإلتزام التام بالقانون. وعلاوة على كلّ ذلك، أن تكون هذه المجالس في خدمة الفروع ودعم المشاريع التي ترى النور فيها. بالمقابل، ولكي تسير هذه الأمور بشكل طبيعيّ، **على الفروع، بحكم ما يمليه الضمير، أن تساهم إقتصاديّاً في دعم المجالس** وبذلك تؤدّي الدور المؤسسيّ الذي نصّ عليه القانون.

من جهة أخرى، لا يمكننا أن نُغفل ذكر الكثير من الفروع والمجالس التي اختزنت كمّيّات كبيرة من المال لاستخدامها في المستقبل. إلّا أنّ المثال يقضي أن تُستعمل الموارد الماليّة فوراً، وبحكمة ومسؤوليّة وفعاليّة، من غير أن تتراكم. يجب أن نتحاشى تكديس الموارد، فهذه العادة لا تتلاءم والتقليد المنصوريّ. والمساعدات الأخويّة الوطنيّة والدوليّة (عن طريق التوأمة)، وبلا قيد أو شروط، تتوقّف أيضاً بمعظمها، على سخاء وتضامن الفروع والمجالس. إذا كدّست الوحدات المنصوريّة موارد ماليّة وخزنتها، سيكون من الصعب جداً نشر المحبّة في مناطق أخرى من الأرض. لا ننس أنّ ثروات جمعيتنا، كما تعلّمنا مع القديس منصور دي بول (12)، هي ذمّة ماليّة تعود ملكيّتها للأشخاص الذين هم في عوّز. عليه إنّ الموارد الماليّة التي نتلقاها يجب أن توجّه بالأولويّة إلى المحتاجين. ولهذا أيضاً، وكما علّمنا مؤسّسنا، أن تكون إدارة كلّ ما لدينا دقيقة وشفافة.

بالنسبة إلى الانتخابات وعلى مستويات عديدة من هيكلية جمعية مار منصور دي بول لاحظنا أن بعض المرشّحين اعتادوا، انتقاد النتائج رافضين قبول الرغبة الديمقراطيّة عند الأكثرية، أو التساؤل عن قانون الاقتراع. بطبيعة الحال، قد تحصل أغلاط في عمليّات الانتخاب، فمن واجب المجلس الأعلى تراتبيّاً أن يعيد النظر فيها، ويحسّنها بالبيّات من الشفافية نظير دائرة الوساطة التي نحن بصدد إعدادها، ولكن، من غير الدخول في الخصوصيّات المحليّة، نحن بحاجة إلى منصوريين أكثر مرونة وتسامحاً (13) يقبلون

(9)- نقتراح لهذا الموضوع قراءة الرسالة الدوريّة – 30 حزيران 2001 – التي كتبها الرئيس العام الرابع عشر، خوسيه رامون دياز – توري موتشا اي دياز (José Ramon Diaz – Torremocha y Diaz)

(10)- لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، نوصي بقراءة المقال " وللمحبّة شبكتان " ، الذي كتبه الرئيس العام، ونُشر في كتاب " أخبار منصوريّة IV- الجزء الرابع".

(11)- نظام الإتحاد العالميّ لجمعية مار منصور دي بول، المادة 3-6 "في المجالس"

(12)- ترك لنا القديس منصور دي بول هذا الإثبات المقتضب " إنّنا نعيش من إرث يسوع المسيح ومن تعب الناس الفقراء ".

(13)- نقترح بخصوص هذا الموضوع قراءة المقطع المُعْتَوَن "صفات على الرئيس التحلّي بها" في الرسالة الدورية، أول آذار 1844، التي كتبها الرئيس الأوّل أيمانويل بايي.

نتائج صناديق الاقتراع، وبتواضع يجيدون تهنئة الفائزين وتقديم الدعم اللازم لهم كي نضمن استمرارية ناجحة لجمعية مار منصور دي بول وفي أي مكان وُجِدَت. هذا ويهتئ المجلس العام جميع المنصوريين الذين وضعوا أنفسهم بالتصرف لإجراء الانتخابات، فبدونهم يستحيل تحقيق التجدد المستمر لمؤسستنا.

لا يمكنني في الرسالة الدورية الأولى لهذه الولاية إلا أن أتناول الموضوع الأساسي عن زيارة العائلات المُعَوَّزة في منزلها (14)، إنها مسألة مركزية في نشاط الفروع المنصورية. روزالي روندو أرشدت المؤسسين إلى الصيغة المناسبة للذهاب إلى ملاقة من هم في عَوَزٍ، والنهوض بهذه الزيارات وفق روح الإنجيل؛ لذا يجب أن تشكّل هذه فرصة كي يصبح المنصوريون أصدقاء المحتاجين، وبتأثير وُجِدانيّ مُعَيَّر يشاركونهم حالتهم غير المؤاتية ويتألّمون لمأساة كُِّلِّ منهم (15). على هذه الروح أن تغلب على زيارتنا، فَتُخَفِّف من جميع أشكال الفقر التي تواجهنا أثناء ممارسة خدمتنا الرسولية هذه.

يجب أن يكون انتماؤنا إلى جمعية مار منصور دي بول نتيجة إنتساب طوعي، عفوي، صادق ومتجرد (16). خدمة الفقير هي الأهم في هذه الدعوة الربانية. عندما يتعلّق الأمر بمساعدة المحتاجين يجب ألا يحصل تباعدٌ بيننا. إذا فعلاً شكّل الشخص المحتاج صميم العمل المنصوري، فلننق أننا في الطريق الصحيح، وأننا نتجنّب في مسيرتنا المنصورية الكثير من الأوهام والإحباطات أو الخيبات. في الحقيقة ليس بمشكلة أن يحصل تباينٌ في الآراء بيننا، لكن على ذلك أن يقتصر، وبتواضع، على طريقة الخدمة. أما خيبات الأمل والإحباطات فلا يمكن تفاديها (17)، لكن تجب معالجتها بروح المغفرة والرأفة وتقديمها لله ذبيحةً لأجل من هم في عَوَزٍ ونتوق إلى خدمتهم والنهوض بهم. هكذا يجب أن نركّز على ما يهمّ فعلاً: المحبة، الصلاة، والحب المتجدد تجاه الفقراء، مساعدة الكنيسة في رسالتها، والسعي إلى تقديس نفوسنا وتغيير العالم. (18)

علينا أيضاً أن نتجنّب بعض المشاكل التي يمكنها أن تنشأ في علاقة جمعية مار منصور دي بول بالكنيسة، وفي علاقتها وهيئات أخرى، وحتى داخل العائلة المنصورية. على قادة جمعية مار منصور دي

(14)- مراجعة رسالة الطوباوي أنطوان فريديريك أوزانام، 9 شباط 1837، المرسله إلى المجلس العام في باريس، والتي تخبر عن تطوّر وانتشار الفروع المنصورية في ليون (فرنسا) وجميع الضواحي، وكذلك يفصح أوزانام في هذه الرسالة قائلاً: "طالما كان هُنَا الأوّل زيارة الفقراء في المنزل". وأيضاً يشدّد أيمانويل جوزف بايي على هذا المبدأ في الرسالة الدورية، بتاريخ 14 تمّوز 1841: "لا تنسوا أبداً زيارة الفقراء في منزلهم".

(15)- في هذا الموضوع يُمكننا ذكر رسالة فرانسوا لالبيه الدورية – آب 1837 – حيث ورد: "يغيب [الفقراء] إن أبدينا بعض الاهتمام بمشهد مأسيتهم وبروايتهم لمتاعبهم اليومية في البيت".

(16)- في الرسالة الدورية – 14 تمّوز 1841- يؤكد بايي على هذه المسألة بقوله: "[...] لم يكن هذا مفروضاً على أحد، كلّ هذا مقبول طوعاً، [...] من المركز إلى الفروع [...] هناك أولاً المحبة [...]]. المحبة [...] قادرة كفاية أن توجّد الناس وتدفعهم نحو الخير".

(17)- في الرسالة الدورية، الأوّل من كانون الأوّل 1842، صرّح بايي أيضاً: "إخوتي الأعزّاء لا ننس أبداً أننا موجودون كي نوجّد لا لنتفرّق، ولكي نحقق غايتنا الخيرة، علينا أن نتحمّل ونصمت".

(18)- لنتذكّر الكلمات المؤثرة التي قالها الطوباوي أنطوان فريديريك أوزانام في الإجتماع العام لجمعية مار منصور دي بول، في 14 شباط 1848: "تجاهر بظننا أنّ علم الإصلاحات الخيرة يُلْفَن في الكتب وعلى منصات الاجتماعات أقلّ ممّا يُلْفَن في صعود الطوابق إلى بيت الفقير، والجلوس قرب سريره، وتحملّ البرد الذي يعانیه، وانتزاع سرّ قلبه المحزون في فيض حديث

وُدي. عندما نقوم بواجبنا في هذه الخدمة، لا في أشهر، بل في سنواتٍ طويلةٍ [...] حينذاك، نروح نتعرّف إلى عناصر معضلة اليوس الهائلة هذه؛ وعند ذلك يحقُّ لنا أن نقترح تدابير جديّة، وعض أن نرعب المجتمع نقدّم له المؤاساة والأمل..."

بول أن يكونوا أشخاصًا منفتحين على الحوار، متفهمين، مرنين ومؤيدين للتوافق كما يوصينا تقليد الجمعية (19) بالتحديد. قسم كبير من نمط هذه المشاكل المعاشة في بعض البلدان يتأتى عن عدم التقيد بالقانون، عن ممانعة بعض الذين عليهم التنازل والتخلُّص من الأنا باسم قضيةٍ أسمى، قضيةٍ تحقّق المصالحة والوفاق. هكذا، ومن غير تولّي الدفاع عن هذا الطرف أو ذاك، إنّ الرئيس العام يناشد جميع المسؤولين في الجمعية أن يمارسوا مهمّاتهم بنفهمٍ للأحر، بتواضع ومحبةٍ، وأن يبتعدوا عن الغرور البشريّ (20)، فهذا يساعدهم كثيرًا على تحسين العلاقات المؤسّساتيّة مع العالم الخارجيّ.

أخيرًا أمرٌ أساسيٌّ أن نشير إلى أنّ بعض فروع الجمعية، في مناطق من العالم، جدّ خاضعة للمساعدات الإقتصاديّة الدُوليّة ممّا يُسبّب إرتباطًا للمنصوريين وتقييدًا. كلُّ هذه الهيئات الآتية من الخارج مهمّة، لكن يجب حكمًا أن يحاول أعضاء الفروع تنظيم أمورهم كي يتمكنوا، على المستوى المحلي، من الحصول على موارد مماثلة حتّى تتحقّق المحبة مباشرة، وليس فقط بفضل المساهمات التي يتلقونها من دول أخرى. الفرع وأعضاؤه هم أبطال المسرحيّة الرئيسيّون الذين يواجهون معاناة من يسعون.

4- 2017 - عام الأبحاث عن أيمانويل بايي

أغنتم هذه الفرصة لأعلن أنّ العام 2017 هو "عام الأبحاث عن بايي". نطالب بتنشيط الدراسات لسيرة هذا الرجل الجدير بالذكر، الذي أوجد الأوضاع الملائمة سنة 1833، كي يتمكّن بعض الشبان الفرنسيين من إنشاء "فروع جمعية المحبة" وتنظيمها.

كان أيمانويل جوزيف بايي الرئيس العام الأول لجمعية مار منصور دي بول، وكانت حياته بكلّيتها مكرّسة للمحبة. هذا يستحقّ الجهد للتعرف بالتفصيل إلى مسيرة بايي. مثلاً، من المهمّ التنويه أنّ بايي كان رجل وئام ومصالحة بامتياز. تكوّن فرع الجمعية الأول من شبّان مختلفي المنشاء: بعضهم كانوا محامين، آخرون أطباء، بعضهم كانوا جمهوريين وآخرون مكيّين، بعضهم كانوا ليبراليين وآخرون محافظين. إنّ أبايي عرف كيف يوجّههم نحو الدعوة عينها وعلى الطريق ذاته. وتوصّل، وبمهارة، أن يدير مسألة الإنقسام في فرع القديس سولبيس – Saint Sulpice، (المشار إليه بـ "الفرع الأم"، متجنّبًا الشقاق وتشتت هؤلاء الشبان، وهذه واحدة من مبادرات كثيرة ومتنوّعة إتخذها طوال حياته المنصوريّة. في الحقيقة علينا أن نتعلّم الكثير من أيمانويل بايي :

لهذا السبب نحن بصدد تنظيم مباراة دُوليّة لتحرير محاولات/إنشاءات (نصوص مبتكرة) لا تتعدّى الواحدة منها العشرين صفحة، تبعًا للنظام الخاصّ الذي سينشر في الأسابيع المقبلة على موقع المجلس العام العالميّ. ستمنح جوائز ماليّة للمؤلفين الفائزين كما لفرع كلّ منهم. ونحن لوائقون أنّ بعض هذه الأعمال الأكاديميّة عن بايي ستكون غنيّة بعمقها، وستكشف عن طرائف وخصوصيّات في حياة هذا الرجل المشبع حكمةً ومحبةً. هكذا نستطيع، في نهاية المباراة، تقاسم هذه المعلومات مع جميع الإخوة والأخوات في

(19)- في رسالة المجلس العام العالميّ الدوريّة – 11 حزيران 1844- قام كلٌّ من أنطوان فريديريك أوزانام ومسؤولين آخرين لاوون كورنيدا Leon Cornudet، و لويس بوديكور Louis Baudicour بتعداد سلسلة من الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها رئيس المجلس. منها: تقوى كبيرة، القدوة في السلوك، جزالة الاحترام، سموّ الفضائل، عادة التفاني، روح الأخوة، الحكمة والتواضع. فضلًا عن ذلك، وفي رسالة بايي الدورية، أول آذار 1844، طلب الرئيس العام أن يبرهن القادة عن "موهبة وتقوى وحكمة مسيحيّة".

(20)- في رسائل دورية عديدة عالج الرؤساء العامون، وبكثير من الخبرة، مسألة الغرور إضافة إلى أعشاب خبيثة أخرى. نظير الحسد ونكران الجميل.

العالم. نحن أكيدون أن المباراة ستنتج نجاحًا كبيرًا ، وأن المجالس العليا ستساعد المجلس العام العالمي في تعميم هذه المبادرة داعية إلى مشاركة الجميع.

ستتكرر هذه المباراة، حتى العام 2022، لتطال كلاً من المؤسسين، باستثناء أوزانام الذي كان موضوع أدب غزير. في بدء كل عام وفي الرسائل الدورية القادمة من ولايتنا، سنعلن مؤسسًا مختلفًا لكل سنة من سنواتنا الموضوعاتية. بالنسبة للمجلس العام العالمي تشكل هذه المبادرة طريقة لنقوم ونثمن دور كل المؤسسين الذين تلقوا الإلهام الإلهي معًا لتأسيس (21) جمعية مار منصور دي بول. أما الطوباوي فريدريك أوزانام فهو بين المؤسسين السبعة الأصليين من لدينا عنه الكثير من المعلومات التاريخية والسيرية. نتيجة هذه الحقيقة، إننا مدينون بعرفان الجميل للمؤسسين الآخرين، إذ لولاهم، لما كنا اليوم حيث نحن، ولما استمرينا جمعية متضامنة.

5- خاتمة

أعزائي المنصوريين والمنصوريات، لم أتصور أبدًا أن أنتخب يومًا رئيسًا عامًا لجمعية مار منصور دي بول. المراهق ابن الستة عشر عامًا الذي انضم منذ ثلاثين سنة، في عمر ال 16 عامًا إلى فرع القديس توما الأكويني، في مدينة كامبيناس (CAMPINAS)، من ولاية ساو باولو (جنوب شرقي البرازيل)، كان يود بالضبط أن يزور عائلات في عوز، وأن يحسن مساعدة الذين يواجهون صعوبات في حياتهم. غير أن العناية الإلهية أرادته هكذا، والروح القدس إختارني لأكون المدبر-الخادم لجمعية مار منصور دي بول كلها. لهذا أنا بحاجة ماسة إلى الصلاة وإلى دعم جميع المنصوريين في العالم بأكمله.

أسالكم أن تصلوا لأجلي وللمسؤولين الذين يشغلون مهام في مختلف الهيئات والأقسام واللجان والمكاتب، ولأمانة سرّ المجلس العام العالمي، كما لجميع العاملين في مقرّ الجمعية المركزي في باريس، طالبين من الله الحكمة اللازمة لإدارة مستقبل مؤسستنا إدارة رشيدة. كلنا معرّضون للخطأ وبإمكاننا أن نتخذ قرارات سيئة، غير أننا لا نخاف من الإعتراف بالأغلاط التي يمكننا ارتكابها. أمرٌ واحدٌ يمكننا أن تكونوا واثقين منه: لن ندخر جهدًا كي نعطي المجلس العام أفضل ما عندنا، من أجل بناء جمعية مار منصور دي بول، ومن أجل من تساعدكم، أي أكثر من 30 ثلاثين مليون شخص منتشرين على سطح هذا الكوكب.

في العام 2017، نحى ذكرى الأربعمئة سنة من الكاريسما المنصورية ، وذكرى تأسيس الجمعية العالمية للمحبة (AIC). أطلب من جميع فروع الجمعية ومجالسها المشاركة بهمة في النشاطات التي تنظمها العائلة المنصورية في مناطقهم، عن طريق المشاركة بالحدث والاحتفالات والمشاريع المشتركة ، وبتعاون موسّع بين مختلف الفروع المنصورية. تدوّقوا القراءات الروحية التي تقترحها العائلة المنصورية طوال هذه السنة، فهي تسلط الضوء على أصول الكاريسما المشتركة بيننا. من المفيد دائمًا، من وقت لآخر، إعادة تسليط الضوء على المفاهيم والقيم والمبادئ التي انتجتها الكاريسما المنصورية بإعادة تقويم نوعية عملنا في الزمن الحاضر.

نحن جمعية عالمية، علمانية كاثوليكية، و"جماعة إيمان وصلاة ورجاء" حقيقية. هذه الميزة تلازمنا منذ بدايات مؤسستنا، سنة 1833، ولهذا لا يمكننا أن نغفل هذا الشرط الذي يشكل جزءًا مكملاً لهويتنا ورسالتنا. هذه السنة نحتفل أيضًا بالعيد العشرين لتطويب أوزانام، فمن المفيد دائمًا أن نتأمل ونتذكّر الأصول العلمانية لمؤسستنا.

(21)- في 30 كانون الثاني 1853، وعندما كان أوزانام يشارك في تأسيس فرع لجمعية مار منصور دي بول في فلورنس (إيطاليا)، ألقى الكلمة الآتية : " لا يُمكننا الإعتبار أننا المؤسسون، لأنَّ الله الذي شاء ذلك، هو بذاته أسَّس جمعيتنا ".
أشكر من كلّ قلبي المنصوريين الذين لبُّوا الدعوة التي وجَّهتها إليهم ليكونوا ضمن فريق إدارة المجلس العام العالميّ. أشكركم على تفرُّغكم والتزامكم وتفانيكم من أجل بنيان جمعية مار منصور دي بول. وبالمثل أهنيئ جميع المنصوريين الذين عملوا سابقاً في المجلس العام، وفي مهمّات متنوّعة. لقد أسهمت في ترقية المجلس العام إلى المستوى الممتاز الذي بلغه حالياً. فليغمركم الله ببركته !

أعرف أنّ مواضيع أخرى كثيرة تستحقُّ أن تعالج في الرسالة الدورية هذه، (التنشئة ، الشبيبة، العائلة، العمر الثالث والهجرة) لكن أعد بتناولها في النشرات القادمة، كما أتمنّى أن أتلقّى اقتراحات لمواضيع تعالج في السنوات القادمة. أنتظر تعليقاتكم عبر البريد الإلكتروني : Cg.circular.letter@gmail.com

أودعكم رسالة أمل ومحبة مبنية على الفضائل الإنجيلية، مع التّمنّي أن يكون التواضع سِمة كلّ منصوريّ ومنصورية، وبخاصّة الذين يقومون بمهمّات في المجالس والمؤسّسات : " من أراد أن يكون أوّل الناس، فليكن آخرهم جميعاً وخادماً لهم " (القديس مرقس 9،35) هذا هو أيضاً شعار هذه الولاية.

في ظلّ حماية أمّنا الحنون سيّدة النعم، ومع بركة سيّدنا يسوع المسيح وأنوار الروح القدس، أشكركم على إصغانكم واهتمامكم.

مع كامل مودّتي، والدُّعاء بأن نخدم دوماً بروح الرجاء،



رَناو لِيما دو أوليفيرا

الرئيس العام السادس عشر